برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (50)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (47)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (21)
تطبيقات المشروع الابليسي - الجزء (18) / علم الرجال - القسم (11)

الاثنين : 25 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/9

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(50) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين") لازلتُ أُحدّثكم في إطار الشاشة السابعة: شاشة إبليس ومرَّ الكلامُ في الحلقاتِ المُتقدّمة مُتناولاً:
أوّلاً: الخُطوط العامّة للمشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع المهدويّ الأعظم.
وثانياً: تطبيقاتٌ عمليّةٌ على أرض الواقع، وأعني بها: تطبيقاتُ المشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع المَهدوي.. كان الحديثُ مُركّزاً في واقعنا الشيعي، وأكثر الكلام وجّهتهُ إلى أخطر فخاخ الشيطان ما يُسمّى بـ(علم الرجال). وكان لي مِن حديثٍ عن كُتب الرجاليّين وعن كبار الرجاليّين..
إلى أن وصلنا إلى الرجاليّ الكبير في عصرنا هو السيّد الخوئي.. وتناولتهُ مثلما يتناول هو رُواة الحديث.. مع فارق كبير بيننا، وهو:
أنّهُ حين يتناول رُواة الحديث يأتي بِمعلوماتٍ مِن كُتُبٍ لا قيمة لها.. أمّا المعلومات التي عَرضتُها فهي معلوماتٌ بالوثائق والحقائق.
معلوماتٌ حسيّة شُهودها حاضرون أحياء - قد تُكذّبونهم، قد تُصدّقونهم - هذا شيءٌ آخر.. المهمّ أنّ المطالب والمعلومات لم تُعرضَ هكذا مِن دُون توثيقٍ ومِن دُون مصادر، مِثلما فعلَ السيّد الخوئي حِين ضَعَّف وثيقة سعدٍ الأشعري مُعتمداً على كلامٍ للنجاشي مِن دُون أن يذكر مصدره من الكُتب أو من الأشخاص.. والأمر هكذا يجري، وتقدّم الكلام في هذا الموضوع بالتفصيل.

● **في الحلقة الماضية وصلتُ إلى هذه النقطة**: تناولتُ صُوَراً مُختلفةً مِن حياة السيّد الخوئي.

✪ **الصُورة (1)** : ما يرتبطُ باعتقال الشيخ محمّد تقي الجواهري، وكيف كان موقفُ السيّد الخوئي مِن اعتقال الشيخ محمّد تقيّ الجواهري (ومواقفهُ تتّسِمُ دائماً بالخوفِ الشديد والهَلَع).

✪ **الصُورة (2)** : ما نقلتهُ ومِن المصادر وبأسماء الأشخاص الأحياء عن واقعة مُطالبة جمال الخوئي (الإبن الأكبر للسيّد الخوئي) وبمحضر السيّد الخوئي، كان يُطالبُ مُدير أمن النجف أن يُعجلّوا بإعدام السيّد مُحمّد باقر الصدر، ولم ينبسَّ السيّد الخوئي ببنتِ شِفة..!
ولا أعبأ هل تُصدّقون بِهذه المعلومات أو لا تُصدّقون.. بالنسبة لي هذهِ المعلومات ثابتةٌ وواضحة، وإلّا لَما ذكرتُها.

✪ **الصورة (3)** : موقف السيّد الخُوئي مِن فكّ الحصار عن السيّد مُحمّد باقر الصدر.
• وقفة عند الجزء (4) مِن موسوعة [محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق] لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي
في صفحة 244 أقرأُ لكم ما جاء مِن مَعلوماتٍ هُنا، وهذهِ المعلوماتُ صحيحةٌ أكيدة. عدّة مُحاولاتٍ لفكّ الحِصار الذي ضربتهُ السُلطة البعثيّة على السيّد محمّد باقر الصدر واحتجزتهُ مع عائلته في بيته.. فهُناك عدّةُ محاولات مِن شخصيات حوزويّة وغير حوزويّة لِفكّ الحصار، وقَطْعاً لا يستطيعون أن يفكّوا الحصار إلّا بتدخّل السيّد الخوئي بشكلٍ مُباشر، فحينما كانوا يقترحون عليه ذلك كان يرفض.
• **الكلام طويل والتفاصيل كثيرة.. ولكن خُلاصةُ الكلام هي:**
أنّهُ كانتْ هُناك محاولاتٌ عديدة وكثيرةٌ جدّاً بالضغطِ على السيّد الخوئي من قِبَل حوزويّين وغير حوزويّين.. مِن قِبَل شخصيّاتٍ معروفةٍ في النجف وخارج النجف.. كانوا يطلبون مِن السيّد الخوئي أن يقوم بزيارة للسيّد مُحمّد باقر الصدر، ولكنّهُ كان يرفضُ ذلك.
أنا لا أُريد أن أُسيئ الظنّ بنيّة السيّد الخوئي، لكن مِن خلال دراسة شخصيّة السيّد الخوئي وجدتُ أنَّ الخوفَ كان يتحكّمُ دائماً بكلّ مواقفهِ على طُول الخط، وفي بعض الأحيان يُصرّح بذلك تصريحاً واضحاً.
(وبإمكاني أن آتيكم بوقائع يُصرّحُ فيها السيّد الخُوئي بخَوفهِ مِن السُلطة أن يتّخذَ موقفاً مُعيّناً، وهذا الكلام موجودٌ ومُوثّقٌ في مصادره، ولكنّني لا أُريدُ أن أستعرض كُلّ شيءٍ).
وبقي السيّد الخوئي مُصرّاً على موقفهِ هذا أن لا يتدخّل في مسألةِ فكّ الحصار عن السيّد محمّد باقر الصدر وعن أُسرته وأطفالهِ، بقي مُصرّاً على هذا الموقف إلى النهاية.. وهذا الأمر يُذكّرني بحادثة مقتل السيّد مجيد الخوئي.
• **قد يقول قائل**: وما هو الرابط بين حادثة فكّ الحصار عن السيّد مُحمّد باقر الصدر، وبين مَقتل السيّد مَجيد الخوئي؟!
وأقول بشكلٍ إجمالي:
الشباب الذين هجموا على سيّد مجيد الخُوئي حينما جاء إلى الحضرة العَلَويّة برفقةِ "حيدر الرُفيعي" الذي كان سادناً - بالوراثة - للحَضرة العَلويّة أيّام البعثيّين، وكان بعثيّاً مُتشدّداً معروفاً في ذلك الوقت.. فالشبابُ الذين هاجموا سيّد مجيد لم يكنْ سيّد مجيد مَقصوداً عندهم بالدرجة الأولى، وإنّما المقصود حيدر الكليدار.
• حيدر الكليدار بحُكم بعثيّته كان قد آذى ناساً كثيرين.. ثاراتٌ فيما بينهم وبين حيدر الكليدار.. حيدر الكليدار كان صديقاً لسيّد مجيد.. بعد سُقوط النظام البعثي، حيدر الكليدار فرَّ واختفى واختبأ وضيّع وجهه.

فلمّا دَخَل الأمريكان ودخل معهم سيّد مجيد وذهب إلى النجف، فأراد أن يُرجِع صديقه حيدر الكليدار سادناً للروضة العَلَويّة.. ولِذلك هؤلاء الشباب الذين احتجّوا على هذا الأمر هاجموا سيّد مجيد ومَن معه، وبالذات حيدر الكليدار.. وقالوا لسيّد مجيد: نحنُ لا يُوجد لدينا شأنٌ معك، أنت اذهب.. نحنُ عندنا ثارات وعندنا شأن مع حيدر الكليدار.

وحدثتْ المُناوشات، ولكنّ المُهاجمين فسحوا مجالاً لسيّد مجيد أن يخرج مِن المكان، وفعلاً خرج مِن المكان وذهب باتّجاه بيتِ أحد المراجع الكبار (أقرب بيت إلى الحضرة العَلَويّة) وكان البابُ مُغلَقاً.

دقَّ الجرس، وطَرَق الباب، ورفع صوته: وقال أنا فلان الفُلاني.. ولكن الإبن الأكبر للمرجع منعَ الحماية والحُرّاس المُوكّلين بحماية وحراسة المرجع وبيته أن يفتحوا الباب لسيّد مجيد..!

مع أنّهم لو فتحوا الباب ودَخَل، لَما تبِعهُ أحد.. لأنّ الشباب الذين هاجموا سيّد مجيد ومَن معهُ كانوا يُريدون حيدر الكليدار، فلمّا يئس مِن فتح الباب رجعَ أدراجه، ولمّا رجع أدراجهُ وكانتْ هُناك مجموعةٌ مِن الشباب الغاضبين، هجموا عليه وقتلوه، وجرى الذي جرى ومثّلوا بِجُثّته.

• **أقول**: أنا لستُ عالماً بالغَيب، ولكنّني أجدُ أنّ باباً أُغلِق على السيّد محمّد باقر الصدر وعلى عائلته الكريمة وعلى أطفالهِ الأبرياء كان بإمكان السيّد الخُوئي أن يفتحهُ وكان يُمكن أن يخرج بعد ذلك السيّد محمّد باقر الصدر خارج العراق.. كانت يُمكن أن تتغيّر الأمور باتّجاهٍ آخر.. ولكن لم يقم السيّد الخُوئي بذلك.. فأعتقد أنّ العمليّة هي هي.

فالباب الذي لم يفتحهُ السيّد الخُوئي هو الباب الذي أُغلق في وجه سيّد مجيد وهو بابٌ قريبٌ مِن السيّد الخوئي. هذه المعلومة دقيقةٌ جدّاً.. أمّا لِماذا لا يتحدّث عنها مَن يتحدّث عن واقعة مقتل السيّد مجيد الخُوئي فذلك لأسباب.. ولكن هذهِ المعلومة معلومةٌ دقيقة جدّاً.

أنا لا أُريد أن أُحمّل أحداً مسؤوليّة، ولكن الحقائق هكذا جرت، وهكذا صارتْ.. ولِذا أجدُ ارتباطاً بين قضيّة رفض السيّد الخوئي لِفتح الباب أمام السيّد محمّد باقر الصدر بعد أن احتُجز، وبين رفض ابن المرجع المعروف بفتح الباب لسيّد مجيد الخُوئي كي يدخل إلى دار المرجع.. مع مُلاحظة صغيرة وهي: أنّ سيّد مجيد لو طَرَق باب أيّ أحدٍ مِن عشائرنا في جنوب العراق لَفتحوا لهُ الأبواب وأجاروه.

✪ **الصورة (4)** : رفض السيّد الخوئي حماية عائلة السيّد مُحمّد باقر الصدر، بعد أن استجار بهِ السيّد مُحمّد باقر الصدر لِحمايتهم عند اعتقالهِ..!

● لازلتُ أتصفّحُ ما جاء في الجزء (4) مِن موسوعة [محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق] لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي

• في صفحة 270: لمّا جاء مُديرُ أمن النجف ومعهُ مُساعدهُ أبو شيماء لاعتقال السيّد مُحمّد باقر الصدر الاعتقال الأخير الذي استُشهد فيه حين قتلوه وقتلوا شقيقتهُ آمنة.

الشيخ محمّد رضا النعماني الذي كان موجوداً في بيت السيّد مُحمّد باقر الصدر آنذاك يقول: أنّ العَلَويّة آمنة قبل هذا الحَدَث كانتْ تلحُّ إلحاحاً شديداً على السيّد محمّد باقر الصدر أن يتّصل تلفونيّاً بالسيّد الخُوئي يطلبُ منه رعايةَ العائلة والأطفال إذا ما تمَّ اعتقالُ السيّد محمّد باقر الصدر، لأنّهم كانوا على يقينٍ مِن أنّهُ سيُعتَقل. وكانوا يسمعون بين الفينةِ والأُخرى الكلامَ الفاحش والتهديد للعائلة وللأطفال وللنساء مِن قِبَل النظام البعثي المُجرم الذين كانوا وُقوفاً عند دار السيّد مُحمّد باقر الصدر في نفس الزُقاق.

كانوا مُتعمّدين يُسمعون أصواتهم لِعائلة السيّد مُحمّد باقر الصدر، خُصوصاً حينما يَسمعون أصواتَ الأطفالِ تكونُ قريبةً مِن باب البيت المُغلق.

فألحَّتْ العَلَويّة آمنة على السيّد مُحمّد باقر الصدر أن يتّصل بالسيّد الخوئي وأن يطلب منه رعاية العائلة والأطفال في حال اعتقاله.

وبحسب رواية الشيخ محمّد رضا النعماني فإنّ السيّد مُحمّد باقر الصدر لم يكنْ يرغب في ذلك، ولكن العَلَويّة آمنة كانت تلحُّ عليه إلى هذهِ اللّحظة حتّى جاءوا لاعتقالهِ الأخير، وهُنا - بحسب رواية الشيخ محمّد رضا النعماني - فإنّ العَلَويّة آمنة ذكّرتْ أخاها السيّد مُحمّد باقر الصدر أنّه قد وعدها بالاتّصال بالسيّد الخوئي.. يقول المؤلّف نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النُعماني:

(**لقد قامت بنت الهدى** - العَلَويّة آمنة - **بتذكير أخيها بما وعدها بهِ سابقاً، وبعد إلحاحها الشديد، فاتّصل بالسيّد الخُوئي وأخبرهُ بأنّهُ اعتُقِل، وطَلَب منهُ حماية عائلتهِ لأنّ رجال الأمن يتوعّدونهم بالاعتداء عليهم بين حِينٍ وآخر، فكان الجواب: "لم أتدخّل، ولن أتدخّل"..!**)

سيرةُ السيّد الخُوئي واضحة، تُلخّصها هذهِ العبارة: "**لم أتدخّل، ولن أتدخّل**".

• **السؤال هُنا**: لو أنّ السيّد محمّد باقر الصدر طَلَب ذلك مِن أحدٍ مِن شُيوخ العشائر، ماذا سيكون جوابه؟!

• **والسؤال الآخر**: هل هذا الموقف للسيّد الخوئي في رفض حماية عائلة السيّد مُحمّد باقر الصدر بعد اعتقاله، هل يُمثّل سِيرة آل محمّد؟!

الإمام السجّاد حمى في بيتهِ عائلة مروان بن الحكم، حينما هجم الجيشُ الأمويُّ على المدينة بعد مقتل سيّد الشُهداء "صلواتُ الله وسلامه عليه".

هذهِ الوقائع وهذهِ الصُور تُحدّثنا عن شخصيّةٍ مُرتبكة.. الشخصيّةُ المُرتبكة لن نستطيعَ أن نعتمدَ على تقييماتها.

● للأمانة التأريخيّة لابُدّ أن أُشير إلى أنّ المرجع الوحيد مِن مراجع النجف الذي زار السيّد محمّد باقر الصدر في فترة الحصار هُو المرجع الراحل السيّد عبد الأعلى السبزواري، هو لم يتعرّض إلّا على مُسائلةٍ بسيطة، وضَغطٍ بسيط.. يعني لو أنّ السيّد الخوئي كان قد ذهب وفكّ الحصار، لم يحصل شيءٌ أبداً لا للسيّد الخوئي ولا لأيّ شخصٍ آخر. السيّد عبد الأعلى السبزواري ليس لهُ مِن تأثيرٍ كبيرٍ في النجف أيّام مرجعيّة السيّد الخُوئي، وإنّما صار لهُ شأنٌ إجتماعي في الوسط الديني بعد وفاة السيّد الخوئي.

✪ **الصورة (5)** : لقطةٌ أخرى وسريعة، لن أُطيل الوقوف عندها لأنّها هي تتحدّث عن نفسها بنفسها، وهي: زيارة السيّد الخوئي لِصدّام بعد أحداثِ الانتفاضة الشعبانيّة. قطعاً السيّد الخُوئي لم يكن مُبادراً، وإنّما صدّام أراد ذلك، فهذا جزءٌ من برنامجٍ إعلاميٍّ ونفسي للمُجتمع العراقي كان صدّام يحتاجهُ مسيسَ الحاجةِ آنذاك. فجاءوا بالسيّد الخوئي مِن النجف إلى بغداد بعُنوان: زيارة السيّد الخوئي لِصدام.

★ **عرض مقطع مُختصر يتحدّث فيه السيّد الخوئي مع الرئيس العراقي صدّام.**

في المقطع حينما سأل صدّام السيّد الخُوئي عن سيّاراتهِ وأجابهُ السيّد الخُوئي: **كسروه**.. فإنّ صدّام أجابه بطريقةٍ استهزائيّةٍ واضحة.. فرجائي أن تلتفتوا إلى هذهِ النُقطة مِن الفيديو.

هل يُناسب هذا الحال زعيماً للشيعة يُعَنون بهذا العنوان أنّه: نائب الحجّة بن الحسن؟! هل تقبلون أنتم بذلك أم لا؟! أترك الجواب إليكم.

★ **عرض الوثيقة رقم (37) مِن مجموعة وثائق السيّد كمال الحيدري وهو يُنبئُنا عن أُستاذهِ السيّد الخوئي وكيف أنّه بال على نفسهِ خوفاً وجُبناً وهَلَعاً حينما استدعاهُ صدّام لِزيارتهِ إبّان أحداث الانتفاضة والمُجريات التي جرتْ آنذاك بعد خروج صدّام من الكويت.**

السيّد كمال الحيدري مِن تلامذة السيّد الخوئي ومِن تلامذة تلامذتهِ.. حينما كان في قُم كانَ قريباً مِن هذه الأجواء.

• نحن عندنا في أجوائنا الحوزويّة "قضيّةُ الكذب" قضيّة مُنتشرة وفي كُلّ مكان يُمكن أن نُلامسها في أجواء المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.

وهذهِ المسألةُ ليستْ خاصّةً بالواقع الشيعي.. المُؤسّساتُ الدينيّة في العالم على اختلافِ اتّجاهاتها ينتشرُ فيها الكذبُ أكثر مِمّا ينتشرُ في أتباع تلكَ المُؤسّسات.. ولكنّنا إذا أردنا أن نقوم بعمليّة مُقايسة فإنّ الكذب في المؤسّسات الدينيّة الإسلاميّة (السُنيّة والشيعيّة على حدٍّ سواء) أكثر مِن بقيّة المُؤسّساتِ الدينيّةِ المُختلفةِ في العالم.

• **الذي دعاني أن أقول هذا الكلام، لأنّهم سيقولون:** أنَّ كمال الحيدري لا علاقة لهُ بالسيّد الخوئي، ولم يتتلمذ على يد السيّد الخُوئي، وهذا كذب.. فالسيّد كمال الحيدري مِن تلامذة السيّد الخُوئي، ويوم كان في بيتِ الطاعة كان يُقدَّم للناس على هذا الأساس.. لكن لمّا خرج من بيت الطاعة، الأمور تختلف.. وهذهِ الأساليب الحوزويّة نحنُ نعرفها.

مثلاً شخصيّةٌ علميّةٌ مرموقة والناس يُقبلون عليها، سيقولون: هذا مِن تلامذة المرجع الفُلاني، وهو لم يحضر في يومٍ من الأيّام درساً عنده.. ربّما انتفعَ مِن كُتُبه - ولا بأس يُمكن أن يكون تلميذاً على البُعد - ولكنّهم لا يُشيرون إلى هذهِ القضيّة، لا يقولون أنّهُ تتلمذ على العالم الفُلاني على البُعْد مِن خلال كُتُبه أو مِن خلال التسجيلات الصوتيّة أو غير ذلك.. وإنّما يعدّونهُ مِن تلامذتهِ. وإذا كان مِن تلامذة ذلكَ المرجع شخص كان حاضراً لدروسهِ ولِسنوات، فبِمُجرّد أن يختلفوا معه ينفون أنَّ هذا الشخص كان طالباً عند ذلك المرجع أو ذلك الأُستاذ.

هذهِ الحالة وهذهِ الحكايات وهذهِ الأفلام وهذهِ الافتراءات والأكاذيب موجودةٌ بكثرةٍ مُتكاثرة في واقع أجوائنا الحوزويّة.

● وقفة عند كتاب [المذهبُ الذاتي في نظريّة المعرفة] للسيّد كمال الحيدري

في آخر الكتاب هُناك مُلخّص لِسيرة حياة السيرة العلميّة والدرسيّة للسيّد كمال الحيدري.. جاء فيه:

(فحضرَ دُروس البحثِ الخارج لِمُدّة خمسِ سنوات للسيّد أبو القاسم الخوئي، والسيّد الشهيد محمّد باقر الصدر، والشيخ ميرزا عليّ الغُروي، والسيّد محمّد تقي الحكيم وغيرهم..)

• ثُمّ يقول: **(اضطرّ للهجرة مِن موطنه إلى إيران، وواصل دراستهُ في الحوزة العلميّة في قُم، فحضرَ دروسَ الفِقه والأُصول للشيخ الوحيد الخراساني، لِمُدّة ست سنوات، كما حضر دروس الفِقه للميرزا جواد التبريزي)**

علماً أنّ الشيخ الوحيد الخُراساني، والميرزا جواد التبريزي كلاهما مِن تلامذة السيّد الخوئي المُبرّزين المعروفين.

لم يعترض أحد على هذهِ المعلومات حينما طُبعتْ وانتشرتْ في هذا الكتاب وحتّى في كُتُبٍ أخرى.

فالسيّد كمال الحيدري مِن تلامذة السيّد الخوئي ومِن تلامذة تلامذتهِ إن كان في النجف أو كان في قُم، فهو قريبٌ مِن الأجواء الخُوئيّة وتفاصيلها.

وهو هُنا في المقطع الصوتي لا يكذب.. هذهِ المعلومة، معلومةٌ صحيحة، وهذه المعلومة انتشرتْ في الوسط الحوزوي في قُم، في نفس الأيّام التي ذهب فيها السيّد الخوئي إلى بغداد لزيارة صدّام.

وفي ظرف أيّام قلائل - ربّما أسبوع - انتشرتْ هذه المعلوماتْ وخرجتْ مِن "مدينة العِلْم" وهي حيٌّ سَكَني خاصّ لِطَلَبة السيّد الخوئي وللموجودين مِن أفراد أُسرتهِ وأقربائه وأصهارهِ هُناك.

فهذهِ المعلومات خرجتْ مِن أُسر مُتفرّعةٍ عن أسرة السيّد الخوئي، وإنّما تكلّموا بها ونقلوها للناس، أرادوا أن يُبيّنوا مظلوميّة السيّد الخوئي، لأنّ الناس بدأتْ تسبُّ السيّد الخوئي، باعتبار أنّه في كلامه مع صدّام وَصَفَ المُنتفضين أنّهم لا علاقة لهم بالدين ولا بالإسلام.

وصفَ أنّ الذي حَدَثَ في الانتفاضة هو بعيد عن الدين وبعيدٌ عن رُوح الإسلام.. ووصفهم بأوصاف سيّئة، فبدأ الناس يسبّون السيّد الخوئي، وقد جرى ما جرى على الشيعةِ في الجنوب بعد أحداث الانتفاضة الشعبانيّة. فالمُقرّبون مِن السيّد الخوئي أرادوا أن يجدوا عُذراً للسيّد الخوئي، فكشفوا هذا الأمر وقالوا أنّ السيّد كان مُحرَجاً إلى الحدّ الذي بال على نفسهِ وأمور أُخرى.

فبيّنوا هذا الأمر وتسرّب، ولكن هناك مَن لامهم وقال لهم أنّكم فضحتم السيّد الخوئي، فسكتوا عن ذلك، ولكنّ الخبر وصل إلى مسامع الكثيرين ومنهم أنا، وحِين بحثتُ وراءه تبيّن أنّهُ حقيقة.

• أنا هُنا لستُ بصددِ أن أتحدّث عن معايب وأمور شخصيّة ترتبطُ بالسيّد الخوئي.. هذهِ الظاهرة ظاهرةُ أن يتبوَّل الإنسانُ على نفسهِ مِن الخَوف، مِن الهَلَع ومِن الجُبْن يُمكن أن تصدر منّي، ومِن أي فردٍ من أفراد أُسرتي، ويُمكن أن تصدُرَ مِن أيّ واحد منكم أنتم الذين تتابعون البرنامج.. فنحنُ كُلّنا نقائص وكُلّنا ضَعف.

الإنسان قد يفقدُ السيطرةَ على جهازهِ البولي ويتبوّل مِن دُون إرادة بسبب عارضٍ من العَوارض. (تارةً بسبب كِبر السِن وإنّني لا أعدُّ هذا عيباً على السيّد الخوئي أن يصدُرَ ذلك مِنهُ بسبب كِبَر سِنّه.. فلو كان الأمرُ هكذا، فما ذلك بعَيب، فهذه طبيعةُ البشر.. فهذا ليس بعَيبٍ وبإشكالٍ يُذكر ويُشار إليه.

وقد يكون التبوّل اللاإرادي بسبب مَرَضٍ، وهذا أيضاً لا يُعدُّ بعيبٍ، وحتّى بسبب الخوف.. فالإنسان في لحظةٍ من اللّحظات حتّى الذي يكون مِقداماً وشُجاعاً يُصيبه الخَور وهو الجُبن الشديد، ويُصيبهُ الضَعْف في ظَرفٍ نفسيٍّ مُعيّن فيبولُ على نفسهِ، ومع ذلك - إن كان هذا يُعدّ من العُيوب - فهو في جُملةِ عيوب النقصِ البشري والضعف الإنساني.

الذي صدَرَ مِن السيّد الخُوئي لم يكن بهذه الأسباب، وإنّما كان بسبب الخوف مِن شخصيّة صدّام.. علماً أنّ حتّى هذا بالنسبةِ لي لا أعدّهُ عَيباً.

إنّني حِين أتحدّثُ عن هذا الموضوع ليس لأنّني أُريدُ أن أعيبَ السيّد الخوئي.. وإمام زماني عالمٌ بنيّتي.. أنا إنّما جئتُ بهذهِ الصُورة وبهذهِ الواقعة وبهذهِ الوثيقة لأقول شيئاً واحداً - على الأقل مِن وجهة نظري - وهو:

أنّه يستحيلُ أنّ الإمام الحجّة بن الحسن ينصِبُ نائباً مِن قِبَلِهِ على شيعتهِ يكون بوّالاً على نفسهِ بسبب خوفهِ وجُبنه.. يستحيلُ ذلك..

وهو الذي دعاني أن أُسلّط الضوء على هذهِ القضيّة.. وإلّا لو أنّ الشيعة لا يدّعون أنّ هؤلاء المراجع هم نُوّاب عن إمام زماننا، لما تحدّثتُ في مِثل هذه الموضوعات.. لا شأن لي بهم.

• **الذي أُريد أن أصِل إليه هو:**

أنّهُ إذا كان السيّد الخوئي لم يكن نائباً للإمام الحجّة، فهذهِ القُدسيّة المُضافةُ عليهِ مِن قِبَل الشيعةِ لا حقيقةَ لها، وحِين تزول القُدسيّة فآراؤه لا قُدسيّة لها، وأدلُّ دليلٍ على عدم قُدسيّتها هو أنّها تتبدّل وليستْ ثابتة.

هناك حالةٌ واضحةٌ في آراء السيّد الخُوئي وهو أنّه يذهبُ بعيداً عن آل مُحمَّد، وآراؤهُ تقتربُ كثيراً مِن الأجواء المُخالفة لأهل البيت إلى الحدّ الذي أفتى بقول الطَبَري تاركاً قول الإمام الهادي.. ومرّت علينا التفاصيل. إنّني أُريد أن أصِل إلى أن تضعيفهُ لوثائق الولادة المهدويّةِ لا قيمة له - على الأقل مِن وجهة نظري - وأعني بالخُصوص (وثيقة السيّدة نرجس، وثيقة السيّدة حكيمة، وثيقة سعدٍ الأشعري).

● وقفة عند كتاب [الغَيبة] للشيخ الطوسي.

في صفحة 248 بعد وفاة السفير الثاني مُحمّد بن عُثمان بن سعيد العَمري، صارت السفارة والنيابة إلى الحُسين بن رُوح.. بعضُ الشيعة كانوا يُرشّحون أنّهُ بعد العَمْري كانتْ هُناك شخصية شيعيّة يرونها مُناسبة وهو: أبو سهْلٍ النوبختي.. ويبدو أنّهُ مِن نفس الأُسرة (مِن آل نوبخت) وآل نوبختْ أُصولهم فارسيّة إيرانيّة.

أبو سهْلٍ النوبختي كان مِن علماء الشيعة في بغداد ومِن مُتحدّثيهم.. فلأنّهُ شخصيّةٌ لامعةٌ مشهورةٌ في الوسط الشيعي كان هناك مِن الشيعة مَن يتوقّع أنّ الذي سيكونُ سفيراً عن الإمام الحجّة بعد العَمْري هو أبو سهْل النوبختي.. وهذا دليلٌ على أنّ التقييم لن يكون دقيقاً عندي وعندكم وعند الباقين، وهو مِثالٌ آخر على عدم جدوى ما يُسمّى بـ(علم الرجال).

فالذي صار سفيراً هو الحُسين بن رُوح النُوبختي.. ولِذا الشيعةُ تسأل أبا سهْلٍ النوبختي: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحُسين بن رُوح دُونك؟! لأنّك أنت الشخصيّة المعروفة.. فقال لهم:

(**هم أعلم وما اختاروه** - أي أنّ آل مُحمّد أعلم، يُشير إلى صاحب الأمر - **ولكن أنا رجلٌ ألقى الخُصوم وأُناظِرُهم، ولو علمتُ بمكانهِ كما عَلِمَ أبو القاسم وضغطتني الحُجّة على مكانهِ لعلّي كُنتُ أدلُّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كانتْ الحُجّةُ تحت ذيله وقُرّض بالمَقاريض ما كشفَ الذيل عنه**)

أعقابُ النائب الخاصّ هكذا، لا أعقابٌ يُبال عليها.. هذا هو الذي قصدتهُ حِين قُلت: أنّهُ يستحيل أن ينصب الإمامُ الحجّة بن الحسن نائباً عنهُ في الوسط الشيعي يبولُ على أعقابه.. لأنّ الذي يبولُ في ثيابهِ مِن الخوف يُقالُ لهُ بوّالٌ على أعقابهِ في لُغة العرب.. لأنّ البول سينزلُ على أرجله حتّى يصِلَ إلى أعقابهِ وهي مُؤخّرة الرجل. فالذي يبول في ثيابهِ إنّهُ يبول على أعقابه.. وحِين يُقال فُلانٌ بال على أعقابه، فهذا التعبير لهُ أكثر مِن معنى، ولكن أحدُ معانيه الواضحة أنّه تعبيرٌ كنائيّ عن جُبنهِ وخَوفهِ.

● وقفة عند حكايةٍ جميلةٍ فيها عبرة حصلت في العراق (قصّة الرجل المُتديّن الذي هو مِن خُدّام الحُسين، والذي كان يشكُّ في صِحّة قول سيّد الشهداء: "إنّي لا أعلمُ أصحاباً خيراً مِن أصحابي" وكان يتصوّر أنّهُ يُمكننا أن نكون كأصحاب الحُسين أو أفضل منهم)

• فهذهِ هي الأعقاب التي يستحقُّ صاحبها أن يكون نائباً للحجّة بن الحسن كما يقول أبو سهل النوبختي وهو يتحدّث عن الحُسين بن رُوح.. حين يقول: (**وأبو القاسم فلو كانتْ الحُجّةُ تحت ذيله وقُرّض بالمَقاريض ما كشفَ الذيل عنه**)

• قوله: (**ما كشفَ الذيل عنه**) أي ما كشفَ ذيلهُ عن أعقابه التي يستحقُّ صاحبها أن يكون نائباً للإمام الحُجّة، وليس الأعقاب التي يُبال عليها.

● وقفة عند مُقتطفات مِن مقتل الحُسين في كتاب [تأريخ الطبري: ج3]

في صفحة 1042 في خُطبة زهير بن القين، جاء فيه:

(**فرماهُ شمر بن ذي الجوشن بسَهم وقال: اسكتْ، أسكتَ الله نأمَتك، أبرمتنا بكثرةِ كلامك، فقال لهُ زهير: يا ابن البوّال على عقبيه، ما إيّاك أُخاطِب، إنّما أنتَ بهيمة والله ما أظنُّكَ تُحكِم مِن كتاب الله آيتين فأبشر بالخِزي يوم القيامة والعذاب الأليم**)

هذا الوصف "**يا ابن البوّال على عقبيه**" ليس وصفاً في أنصار الحُسين، وليس وَصْفاً في الذين ينتخبهم إمام زماننا نُوّاباً عنه.. هذا الوصف في الجهة الثانية. قد يكون في الشيعةِ أيضاً، ولكنّ زُهيراً هُنا عيَّر شِمْر بن ذِي الجوشن بما عيّره فقال له: (**يا ابن البوّال على عقبيه**) والمعنى الأوّل والمعروف والظاهر لِهذه العبارة أنّهُ يُشار بهذهِ الكناية إلى الخوّاف والخوّار والجبان.

● المُشكلةُ هي المُشكلة.. رسولُ الله حلَّ لنا هذهِ المُشكلة حِين اشترطَ علينا في بيعةِ الغَدير أن نأخذَ التفسير مِن عليّ، وقواعد الفَهْم والتقييم مِن عليّ.. ولكن المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة وعلى رأسها مراجعنا نقضوا هذه البيعة، وهذا ما بيّنهُ إمام زماننا في رسالته إلى الشيخ المُفيد وهو يتحدّث عن مراجع الشيعة وكيف أنهم نبذوا العَهْد المأخوذ عليهم وراء ظُهورهم كأنّهم لا يعلمون.. هذا الإشكال الذي يُصاحبُ مراجعنا على طُول الخط.

● وقفة عند [منهاج الصالحين: ج1] - العبادات، الطبعة (28) وهي النُسخةُ التي صدرتْ في الأيّام وفي السنوات الأخيرة مِن حياة السيّد الخوئي.. فألحق بها كتاب الجهاد في آخر الجزء الأوّل.

وغريبٌ هو أمر السيّد الخُوئي: ففي الوقت الذي يُسمّي شباب الشيعةِ في مُعارضتهم للشاه - ولم تكن مُعارضتهم جهاداً كاملَ الشرائط والأوصاف، وإنّما هي مُعارضة - يصِفُهم بالمجانين ويصِفُ قادتهم بالإستحمار..!

وهنا يأتي السيّد الخوئي فيُشرّع لنا الجهاد في زمان الغَيبة الكُبرى، ويُريد هو أن يقودَ الجيوش كي ينشرَ الإسلام في أُوربا والولايات المُتّحدة الأمريكيّة.. والرجل يبولُ على نفسهِ في مُقابلة صدّام..!! ما هذا الهُراء وما هذا الخَلل؟! لو بحثنا عنه لوجدنا أنّ السبب في علم الرجال.

لأنّه رفض أن يُفسّر الآياتِ بروايات أهل البيت التي تُفسّرُ آيات الجهاد.. لأنّ علم الرجال يُضعّف تلك الروايات.

ثُمّ عاد إلى الأحاديث التي وردتْ عن أهل البيت في أحكام الجهاد في زمانِ غَيبة الإمام والتي تمنعُ الجهاد وتُحرّمهُ وتشترطُ وجودَ الإمام المعصوم، فأسقطها، لأنّها ضعيفةٌ بحسب قذارات علم الرجال.. فلم يبقَ عندنا إلّا آياتُ القُرآن التي هُو لا يُريد أن يُفسّرها بحسب أحاديث أهل البيت بحَسَب بيعةِ الغَدير، وإنّما فسّرها بحسب المنهج العُمَري اعتماداً على اللّغةِ فقط. أليس هذا هو المنهج القُطبي وهذا هُو المنهج الداعشي في تشريع الجهاد اعتماداً على آيات الجهاد؟! قَطْعاً السيّد الخوئي ليس ناظراً إلى هذا الأمر، ولكن النتيجة واحدة..

• كيف يستطيعُ السيّد الخوئي أن يجمع بين هذه المعاني:

يُشكل على الإيرانيّين في مُواجهةٍ جُزئيّةٍ مع حُكومتهم، ويصِف الذين يُعارضون الشاه بالمجانين، ويصِف قيادتهم بأنّهم حمير.. وهو يبولُ على نفسهِ خوفاً مِن صدّام مع أن صدّام لم يكن يُريد أن يقتله..! فليس ذلك في صالح صدّام. ثُمّ يُريد أن يقودَ الجيوش كي ينشرَ الإسلام في أُوربا وفي كندا والولايات المُتّحدة الأمريكيّة وفي كُلّ العالم. الخلل في عِلْم الرجال، والخلل في نفس السيّد الخوئي في نفس هذهِ المنظومة القِيَميّة والتقييميّة.

• يقول السيّد الخوئي في صفحة 363 مسألة 2:

(إنّ الجهاد مع الكفّار مِن أحد أركان الدين الإسلامي، وقد تقوّى الإسلام وانتشر أمرهُ في العالم بالجهاد مع الدعوةِ إلى التوحيد في ظلّ راية النبيّ الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ومِن هُنا قد اهتمَّ القُرآن الكريم بهِ في ضِمْن نُصوصه التشريعيّة، حيثُ قد ورد في الآيات الكثيرة وجوب القتال والجهاد على المسلمين مع الكفّار المشركين حتّى يُسلِموا أو يقتلوا، ومع أهل الكتاب حتّى يُسلِموا أو يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون،

ومن الطبيعي أنّ تخصيص هذا الحُكم بزمانٍ موقّت وهو زمانُ الحُضور - أي حضور الإمام المعصوم - **لا ينسجمُ مع اهتمام القُرآن وأمْرهِ بهِ مِن دُون توقيت في ضِمن نُصوصه الكثيرة..)**

• ويُورد نماذج مِن الروايات التي منعتْ الجهاد في زمان الغَيبة واشترطتْ حُضور المعصوم، ولكن لا مجال لِقراءتها.. وهذه الروايات موجودةٌ بأكملها في كتاب وسائل الشيعة.. فهو يُورد أمثلةً مِن هذه الروايات ويُضعّفها بِحسب قذارات علم الرجال، إلى أن يقول:

(وقد تحصّل مِن ذلك أنّ الظاهر عدمُ سقوط وجوب الجهاد في عصر الغَيبة، وثبوته في كافّة الأعصار لدى توفّر شرائطه، وهو في زمن الغَيبةِ مَنوطٌ بتشخيص المُسلمين مِن ذوي الخبرة في الموضوع أنّ في الجهاد معهم - أي مع الكُفّار - **مصلحة للإسلام على أساس أنّ لديهم قوّةً كافية مِن حيث العدد والعدّة لدحرهم بشكل لا يُحتمَل عادةً أن يخسروا في المعركة، فإذا توفّرتْ هذه الشرائط عندهم وجَبَ عليهم الجهاد والمُقاتلة معهم. وأمّا ما ورد في عدّة من الروايات من حرمة الخُروج بالسيف على الحكّام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا صلواتُ اللّه عليه فهو أجنبيٌّ عن مَسألتنا هذه وهي الجهاد مع الكفّار رأسا، ولا يرتبط بها نهائيا.**

المقام الثاني: أنّا لو قُلنا بمَشروعيّة أصل الجهاد في عَصْر الغيبة فهل يُعتبر فيها إذنُ الفقيه الجامع للشرائط أو لا؟ يظهرُ مِن صاحب الجواهر اعتبارهُ بدعوى عموم ولايته بِمثل ذلك في زمن الغيبة. وهذا الكلام غير بعيد بالتقريب الآتي، وهو أنّ على الفقيه أن يشاور في هذا الأمر المُهم أهل الخبرة والبصيرة من المسلمين حتّى يطمئن بأنّ لدى المسلمين من العدّة والعدد ما يكفي للغَلَبة على الكفّار الحربيّين، وبما أنّ عملية هذا الأمر المهم في الخارج بحاجة إلى قائد وآمر يرى المسلمين نفوذ أمره عليهم، فلا محالة يتعيّن ذلكَ في الفقيه الجامع للشرائط، فإنّه يتصدّى لتنفيذ هذا الأمر المُهم...)

فأفتى بوجوب الجهاد في زمان الغَيبة وجعل القيادة في هذا الأمر للمرجع (للفقيه) في الوقت الذي يعترض فيه على السيّد الخُميني وأمثال السيّد الخُميني..! أيُّ منطقٍ هذا..؟

● هذا هو واقعنا الشيعي:

★ **عرض الوثيقة الديخيّة.**

★ **عرض وثيقة التوقيع الدُبري، وهي في مكتب وكيل المرجع الأعلى وعند الحُسين..!!**

★ **إعادة عرض الوثيقة رقم (37) مِن مجموعة وثائق السيّد كمال الحيدري وهو يُنبئُنا عن أُستاذهِ السيّد الخوئي وكيف أنّه بال على نفسهِ خوفاً وجُبناً وهَلَعاً حينما استدعاهُ صدّام لِزيارتهِ إبّان أحداث الانتفاضة والمُجريات التي جرتْ آنذاك بعد خروج صدّام من الكويت.**

★ **تسجيل صوتي للشيخ الوائلي يستهزئُ فيه بتفسير إمام زماننا لآية: {كهيعص} ويقول عن تفسير الإمام الحجّة أنّه تفسير عجوز مخرّفة!**

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 51) في الحلقة 134 مِن برنامج [الكتاب الناطق])

● ربّما هناك مِن المُشاهدين مَن يتأذّون مِن حديثي عن السيّد الخُوئي، ولكنّهم لا يتأذّون مِن حديث الوائلي عن الإمام الحجّة، حِين يصِف تفسيرهُ الشريف بأنّه تفسير "عجوز مُخرّفة"..!!

أعيدوا النظر في دينكم وفي إيمانكم.. هذا المنطق الذي يتحدّث بهِ الشيخ الوائلي هو منطقٌ مُتفرّعٌ عن منهج السيّد الخوئي، ولازالتْ المرجعيّاتُ الخُوئيّة تدعمُ هذا المنطق وتدعم مدرسة الشيخ الوائلي إلى هذهِ اللّحظة..!
تُلاحظون أنّ هذا الواقع لا يُمكن أن يُوصف بواقعٍ رحماني، هذا واقعٌ شيطاني.. وهذا الواقع لا يُمكن أن يُنسَب إلى الإمام الحجّة، هذا واقعٌ بعيدٌ عن الإمام الحُجّة.